العلاقة بين بعض حيل الدفاع والتفكير المجرد لدي عينة من الطالبات المراهقات من المرحلتين المتوسطة والجامعية

د. حنان محمد سيد إسماعيل

أستاذ الصحة النفسية مشارك – جامعة المجمعة

مستخلص الدراسة

هدفت الدراسة الى التعرف على العلاقة بين بعض حيل الدفاع والتفكير المجرد لدى عينة من الطالبات المراهقات في المرحلة المتوسطة (الإعدادية) والمرحلة الجامعية واستخدمت الباحثة مقياسين لميكانزمات الدفاع والتفكير المجرد من إعداد الباحثة و تم تطبيق المقياسين علي 65من طالبات المدرسة الثانية المتوسطة بمدينة رماح و47 من طالبات كلية العلوم والدراسات الانسانية بمدينة رماح، وتوصلت الباحثة من خلال الدراسة الى النتائج التالية

- توجد علاقة ارتباطية موجبة كلما زاد التفكير المجرد في المرحلة المتوسطة كلما زاد التفكير المجرد في المرحلة الجامعية
- متوسطات درجات التفكير المجرد في المرحلة الجامعية أعلى من المتوسطات في المرحلة المتوسطة
- لا توجد فروق ذات دلاله احصائية بين درجات الطالبات علي مقياس ميكانيزمات الدفاع في المرحلة المتوسطة والمرحلة الجامعية
- يزداد استخدام الطالبات في المرحلة المتوسطة ميكانيزمات الدفاع (الإسقاط وتكوين رد الفعل والتعويض) في حين يزداد استخدام ميكانيزمات الدفاع (النكوص والإنكار و الإزاحة والتبرير و والتقمص والكف) في المرحلة الجامعية
- انه توجد في المرحلة المتوسطة علاقة عكسية بين التفكير المجرد وميكانيزمات الدفاع كلما زاد التفكير المجرد كلما قل استخدام ميكانيزمات الدفاع
- أن الطالبات في المرحلة الجامعية ذوات الدرجات الأعلى في إدراك العلاقات كن يستخدمن جميع ميكانيزمات الدفاع ماعدا الكف،والطالبات الأعلى في الاستنتاج كن يستخدمن ميكانيزمات الكبت وتكوين رد الفعل والنكوص والإعلاء والانكار

والتعويض، والطالبات الأعلى في الاستدلال كن يستخدمن الاعلاء والانكار والتعويض والتقمص والكف والعزل،أما الطالبات الأعلى في الاستنباط كن يستخدمن الكبت والنكوص والتقمص والكف، والطالبات الأعلى في الاستقراء كانوا أكثر استخداماً لميكانيزمات الكبت والاسقاط وتكوين رد الفعل والنكوص والاعلاء والتعويض والازاحة

study extract

The researcher aimed to identify the relationship between some defense Mechanisms and abstract thinking in a sample of adolescent students in middle and high school. The researcher used two measures of defense mechanisms and abstract thinking prepared by the researcher. The measures were applied to 65 students of the second secondary school in Ramah city and 47 female students Faculty of Science and Human Studies in Ramah، and the study concluded the following results

- There is a positive relationship as abstract thinking increases the more abstract thinking at the university level
- The averages of abstract thinking levels at the undergraduate level are higher than those in the preparatory level
- There are no statistically significant differences between the grades of female students on the scale of defense mechanisms at the preparatory and university levels
- Increasing the use of female students in the preparatory level of defense centers (projection، reaction formation and compensation)، while the use of defense mechanisms (regression، denial، displacement، rationalization، identification and inhibition)
- There is in the preparatory level an inverse relationship between abstract thinking and mechanisms in the defense، the more ab-

stract thinking and the defense mechanisms in، the more abstract thinking the less the use of defense mechanisms

- The female students at the university level with the highest degrees in the perception of the relations used all the mechanisms of defense except the inhibition، and the higher students in the conclusion were used Mechanisms in repression and the formation of reaction، regression، sublimation، denial، compensation، and the highest students in the deduction used to sublimation، deny، compensation، inhibition، identification and isolation، The higher students in the development were used for repression، retraction، projection، reaction formation، and the higher female students in induction were more used for mechanisms in repression، projection، the reaction formation، regression and increase، compensation and replacement

تمهيد

يميل الانسان إلى أن يعيش بطريقه تحقق له السعادة، وتبعده عن مصادر الألم، ومن أجل تحقيق هذا الهدف يحاول الإنسان الوصول إلى حالة من التوازن والتوافق الطبيعي، كلما واجهه عائق يحول دون إشباع دوافعه وحاجاته، إلا أن إرضاء الفرد لحاجاته، وتحقيقه لأهداف لا يتم بصورة مطلقة، وإنما يكون محكوماً عليه في الغالب بعوامل ذاتية خاصة به، كقدراته، وخصائصه، والظروف التي تحيط به، والأسلوب الناجح في حل الأزمات هو الذي يؤدي الى اشباع الدوافع، والتخلص من حالات الإحباط والتوتر والقلق،بصورة ترضي الفرد، ولا تتعارض مع المجتمع ومعاييره، ولا تضر بالآخرين، وإذا لم ينجح الفرد في تحقيق توافقه مع هذه السبل، وفشلت الطرق المباشرة في التغلب على الإحباط، فإن حالة من التوتر والقلق الناشئة تستمر لفترة طويلة، فتسبب للفرد الكثير من الضيق والألم، ومن ثم يلجأ إلى أساليب غير مباشرة، بطريقة سلبية إلى تخفيف حدة التوتر النفسي، وآثاره، بصورة مؤقتة، وهذه الأساليب هي التي يطلق عليها ميكانيزمات الدفاع، أو الحيل الدفاعية .واستخدام الحيل الدفاعية يختلف من شخص لآخر ويعتمد الاختلاف في نوعية الميكانيزم الدفاعي علي طريقة تفكيره وإدراكه للموقف .ومن العلماء الذين اهتموا بدراسة التفكير ونمو الذكاء عند الإنسان العالم السويسري جان بياجيه الذي أوضح وجود أربع مراحل يمر بها الإنسان خلال تطوره العقلي، وترتبط هذه المرحلة بالعمر الزمني، وتهتم هذه الدراسة بالمرحلة الرابعة من مراحل التطور العقلي عند بياجيه وهي مرحلة التفكير التجريدي منذ بدايتها في سن 12 عاماً وحتى اكتمال النضج في 20 عاماً وهذه المرحلة تقابل فترة المراهقة في النمو الجسمي للإنسان.

مشكلة الدراسة

عندما يواجه الأشخاص ظروفاً مختلفة خطرة أو من المتوقع خطورتها تظهر لديهم أشكال مختلفة السلوكيات تعكس خبرات الأشخاص واختلاف الظروف والقدرات

والسمات والدوافع المختلفة، وردود الأفعال تجاه أي ظرف من هذا النوع يمكن وصفه على أنه موف دفاعي، أي دفاع عن الذات أمام خطر حاصل أو متوقع . وهو دفاع عن حاجات الفرد غير المشبعة حين يقف عائق يعمل على منع إشباعها فتشعر الذات بالتهديد . وردود الأفعال تختلف باختلاف الظروف والأفراد فقد يتخذ إجراءاته لتقوية نفسه من أجل مواجهة الخطر، وقد يستسلم حين لا تكفي وسائله، ويحاول تخفيف الضغط الناجم عن الشعور بالخطر وذلك باللجوء إلى وسائل الدفاع الأولية . ولقد ذكر فرويد أن هذه الوسائل الدفاعية هدفها حماية الذات . وهي ليست خاصة بأفراد دون غيرهم بل هي عامة في شكلها السوي .وقد يصيبها التطرف فتصبح شكلاً من الإنحراف أو في الطريق إليه . وإن قاعدتها في اللاشعور قوية ولكنها ليست لا شعورية تماما .ومن العوامل التي تؤدي الى وجود ميكانيزم معين لاشعوريا هو طريقة تفكيره ومدي قدر المعلومات والخبرات السابقة التي يمتلكها، وتتميز مرحلة المراهقة بأنها فترة إكتساب خبرات وتحديد الشخصية ومحاولة الدفاع عن هذه الشخصية يؤدي الى ظهور ميكانيزمات الدفاع.

لذا تتلخص مشكلة الدراسة في الإجابة على الأسئلة التالية:

1. هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات الطالبات في المرحلة المتوسطة والمرحلة الجامعية علي مقياس التفكير المجرد؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطالبات في المرحلة المتوسطة والمرحلة الجامعية علي مقياس ميكانيزمات الدفاع؟
3. هل توجد علاقة ارتباطية بين التفكير المجرد وبعض ميكانيزمات الدفاع لطالبات المرحلة المتوسطة؟
4. توجد علاقة ارتباطية بين التفكير المجرد وبعض ميكانيزمات الدفاع لطالبات المرحلة الجامعية؟

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلي الآتي

1. دراسة التفكير المجرد لدي كل من طالبات المرحلة المتوسطة وطاليات المرحلة الجامعة

2. دراسة ميكانيزمات الدفاع لدي كل من طالبات المرحلة المتوسطة وطاليات المرحلة الجامعة

3. دراسة العلاقة بين كل من التفكير المجرد وميكانيزمات الدفاع.

أهمية الدراسة

يعتبر التفكير موضوعاً حيوياً وركيزة لأحداث التغيرات الفاعلة في حياة الإنسان والمجتمع، وهو من أهم السبل والطرق للوصول إلى التطوير نحو الأفضل، وبه يحل الإنسان مشكلاته، ومن خلاله يتم تسخير الموارد الطبيعية من أجل تلبية حاجاته، وأن السمة البارزة للكائن البشري هي قدرته على التفكير والمحاكمة لاستنباط الأحكام في شؤونه المختلفة . ولكن تعترضه بعض العراقيل في تنفيذ رغباته الشخصية فيلجأ إلى الحيل الدفاعية والتي يستطيع من خلالها الحصول على رغباته بشكل يرضي عنه المجتمع حتى لا يكون في طريق معاكس للمجتمع

وأهتمت الدراسة بالمرحلة الرابعة من مراحل التطور العقلي عند بياجيه وهي مرحلة التفكير التجريدي، وهي التي تبدأ مع الطلاب من المرحلة المتوسطة وحتي الجامعة. كما أن وصول الإنسان إلى مرحلة التفكير المجرد من الضروريات في هذا العصر لكل فرد في المجتمع، سواء في حياته العامة أو الخاصة حتى يستطيع ان يتعامل مع الأحداث من جميع جوانبها. وترجع أهمية هذه الدراسة إلى أنها من الدراسات القلائل التي تربط بين التفكير وميكانيزمات الدفاع فقد تناولت الدراسات السابقة التفكير والتحصيل الدراسي أما ميكانيزمات الدفاع فتناولتها الأبحاث علي انها حيل دفاعية للفرد يتجنب بها الغرائز والشهوات ولكن في هذه الدراسة نتناولها بشكل جديد فميكانيزمات الدفاع ليست لمواجهة الشهوات والغرائز فقط ولكنها لمواجهة المواقف المؤلمة وللظهور بمظهر لائق في المجتمع حيث أنها هنا كصراع دائم بين الفرد والمجتمع.

إجراءات الدراسة

إستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الذي يهدف الى دراسة ارتباطية للعلاقة بين التفكير المجرد وميكانيزمات الدفاع .

عينة الدراسة:

تم تطبيق مقياسي التفكير المجرد وميكانيزمات الدفاع علي 65من طالبات المدرسة الثانية المتوسطة بمدينة رماح و47 من طالبات كلية العلوم والدراسات الانسانية بمدينة رماح

أدوات الدراسة:

- مقياس التفكير المجرد إعداد الباحثة
- مقياس ميكانيزمات الدفاع إعداد الباحثة

مقياس التفكير المجرد:

بعد الإطلاع على الاطار النظري والدراسات السابقة واختبار التفكير التجريدي الاجتماعي لفظي وأدائي (الصبوة، 1991، 2003، 2005)تم بناء مقياس التفكير المجرد وهو يتكون 20 عبارة مقسمين إلي خمسة أبعاد وهم إدراك العلاقات والاستنتاج والاستدلال والاستنباط والاستقراء وكل بعد يتكون من أربعة عبارات وتختار الطالبة الاجابة الصحيحة من أربعة لكل عبارة من العشرين عبارة

صدق المقياس

بطريقة صدق الاتساق الداخلي تم حساب معامل الارتباط لكل مفردة مع المجموع الكلي للمقياس

جدول (1)

الإحصاء الكلية لكل عبارة

م	الفا كرنباخ إذا حذفت العبارة	م	الفا كرنباخ إذا حذفت العبارة
1	0.594	11	0.590
2	0.584	12	0.612
3	0.614	13	0.559
4	0.568	14	0.583
5	0.538	15	0.581

6	0.594	16	0.586
7	0.560	17	0.581
8	0.597	18	0.600
9	0.591	19	0.567
10	0.618	20	0.581

من خلال الجدول يتبين أن جميع العبارات ذات معامل ثبات موثوق به والاتساق الداخلي للمقياس وبالتالي صدق المقياس حيث أنه يقيس ماوضع لقياسه

ثبات المقياس

تم تطبيق المقياس على 66 طالبة من طالبات كلية العلوم والدراسات الإنسانية في رماح و 66 طالبة من طالبات المرحلة المتوسطة بالمدرسة المتوسطة الثانية برماح وتم إعادة تطبيقه بعد 15 يوم وكانت درجة الثبات 0.98وهي درجة عالية من الثبات وذلك لان المقياس يعتمدعلى التفكير والتفكير أثبت عند الانسان من العواطف والمشاعر.

الصورة النهائية للمقياس

بعد إجراء الصدق والثبات علي المقياس أصبح المقياس في صورته النهائية من(20) فقرة موزعة علي خمسة أبعاد هم: إدراك العلاقات والاستنتاج والاستدلال والاستنباط والاستقراء

والإجابات الصحيحة كالتالي:

جدول رقم (2)

يوضح الاجابات الصحيحة للمقياس

إدراك علاقات	الاستنتاج	الاستدلال	الاستنباط	الاستقراء
ب	د	د	ب	ا
أ	ج	ب	د	د
د	ج	أ	ج	د
ج	أ	ج	ج	أ

مقياس ميكانيزمات الدفاع

تكون المقياس من 39 عبارة شملت الكبت، الإسقاط، تكوين رد الفعل، النكوص، الإعلاء، الإنكار، التعويض، الإزاحة، التبرير، التقمص، الكف والعزل وقد تم الاسترشاد الى عبارات المقياس من الإطار النظري والدراسات السابقة وقائمة ميكانيزمات الدفاع (عامر الدهيسات، 2016)

صدق المقياس

الصدق العاملي

اعتمدت الباحثة علي طريقة المكونات الأساسية وتدوير العوامل بطريقة فريماكس وأسفر التحليل عن عامل واحد بعد التدوير باستخدام محك جيلفورد الذي يقبل العوامل التي تزيد تشبعاتها عن (0،3) كانت النتائج كالتالي

والجدول (3)

يوضح نتائج التشبعات لعبارات مقياس ميكانيزمات الدفاع

العبارة	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	العامل الرابع	العامل الخامس	العامل السادس	العامل السابع	العامل الثامن	العامل التاسع	العامل العاشر	العامل الحادي عشر	العامل الثاني عشر
1	0.743	0.095	– 0.056	0.180	– 0.081	– 0.192	– 0.102	0.183	0.110	– 0.141	0.168	0.356
2	0.400	– 0.046	0.010	0.110	0.621	– 0.236	0.042	0.290	0.247	– 0.161	– 0.192	0.306
3	0.827	– 0.087	0.196	– 0.060	– 0.039	0.040	0.067	0.118	0.130	0.061	0.205	0.302
4	0.189	0555	0.094	0.220	– 0.077	– 0.096	0.236	– 0.252	0.046	0.044	0.212	0.298
5	– 0.080	0.724	0.010	0.100	– 0.050	– 0.102	0.094	– 0.021	0.101	0.222	0.138	0.253
6	0.175	0.455	0.035	– 0.193	– 0.220	0.108	0.258	0.132	– 0.211	– 0.086	– 0.283	0.321
7	0.087	– 0.092	0.464	0.111	0.168	– 0.114	– 0.112	0.109	– 0.072	0.312	0.143	0.211
8	– 0.201	– 0.290	0.466	0.155	0.231	0.234	0.299	0.132	0.072	0.183	– 0.045	0.299
9	0.086	0.038	0.734	0.035	– 0.009	0.000	– 0.057	0.013	0.068	0.107	– 0.042	0.065

0.205	0.013	– 0.106	0.184	0.009 –	0.105	0.046	0.105 –	0.757	0.058	0.158	0.028	10
0.074 –	0.110	– 0.089	– 0.125	0.001	– 0.128	0.074 –	0.652	0.133 –	0.129	– 0.126	0.158	11
0.135 –	0.120 –	0.056	– 0.260	0.103 –	0.059	0.342	0.034	0.682	0.151	– 0.121	0.278	12
0.135	0.053 –	– 0.222	0.157	0.057	0.374	0.122 –	0.048	0.654	0.121	0.228	– 0.103	13
0.306	0.090 –	0.266	0.309	0.096	0.006	0.504	0.357	0.102 –	– 0.017	– 0.305	– 0.077	14
0.022	0.269	0.051	– 0.066	0.179	0.419	0.162	0.465	0.301	0.109	– 0.164	0.173	15
0.005	0.042 –	– 0.024	0.011	0.086 –	– 0.066	0.477	0.031 –	0.030 –	– 0.014	0.007	– 0.027	16
0.050 –	– 0.171	0.315	0.069	0.199 –	0.086	0.162	0.615	0.206	0.053	0.140	0.038	17
0.001 –	0.070	0.034	– 0.078	0.166	– 0.145	0.745	0.056 –	0.042 –	0.128	0.262	– 0.137	18
0.312	0.186 –	0.187	– 0.048	0.172	0.222	0.558	0.017	0.007 –	0.162	0.096	– 0.051	19
0.235	0.116	– 0.176	– 0.364	0.341	0.162	0.500	0.334	0.098	– 0.078	– 0.044	– 0.026	20
0.010 –	0.101	0.034	0.264	0.473	0.544	0.050	0.0129	0.125 –	0.201	– 0.156	0.081	21
0.162	0.067 –	0.476	0.104	0.010	0.746	0.055 –	0.049	0.061 –	0.175	– 0.012	0.120	22
0.163 –	0.041	0.071	0.329	0.080 –	0.498	0.281	0.088	0.346	0.198	0.072	– 0.010	23
0.004	0.258	– 0.163	– 0.087	0.592	0.383	0.104 –	0.038	0.055 –	– 0.170	0.295	0.025	24
0.394 –	0.186	– 0.054	– 0.115	0.733	0.213	0.031	0.078 –	0.023 –	– 0.169	0.337	– 0.061	25
0.086 –	0.080 –	– 0.062	0.085	0.685	– 0.232	0.198	0.170 –	0.073	0.055	0.251	– 0.004	26
0.011	0.051	– 0.107	0.029	0.159 –	– 0.178	0.251	0.007 –	0.017	0.138	– 0.066	0.815	27
0.060	0.236 –	– 0.248	0.593	0.143	0.167	0.094	0.077	0.043	0.365	0.481	– 0.098	28
0.008 –	0.186	0.141	0.761	0.085	– 0.336	0.072	0.182 –	0.176	0.173	0.265	0.010	29
0.241 –	0.037 –	0.097	0.661	0.214	0.214	0.182 –	0.349	0.009	0.058	0.331	0.003	30
0.341 –	0.046	0.626	– 0.139	0.044 –	0.057	0.002	0.309	0.098 –	0.125	– 0.129	0.341	31
0.369 –	0.215 –	0.489	0.271	0.009 –	0.037	0.007	0.220	0.065	0.289	0.272	0.389	32

33	0.086	0.069	– 0.085	0.190	0.163 –	0.017	0.202	0.142	0.025	0.786	0.022 –	0.268
34	– 0.009	0.074	– 0.007	0.163	0.224	0.027 –	0.027	0.317	0.120	0.057	0.784	0.124
35	0.149	– 0.057	– 0.140	0.117	0.026	0.089 –	0.001	0.282	– 0.093	0.266	0.780	0.266
36	0.772	– 0.099	0.003	0.276 –	0.102	0.149 –	0.072	0.084	0.197	– 0.113	0.772	0.301 –
37	0.005	0.314	0.072	0.063	0.270	0.364	0.071	0.199	0.017	– 0.236	0.249	0.634
38	0.095	0.258	0.048	0.455	222 – .0	0.298	– 0.196	0.053	0.367	0.151	0.055 –	0.545
39	0.277	0.161	0.190	0.065	0.090	0.124 –	– 0.091	0.042 –	0.126	0.091	0.095	0.772

تفسير العوامل

يمكن تفسير العوامل الناتجة عن التحليل العاملي كالتالي

العامل الأول: بلغت التشبعات ذات الدلالة علي هذا العامل (3) مفردة من المجموع الكلي للمفردات البالغ(39) مفردة وهي المفردات (1، 2،3)وقد تراوحت التشبعات علي هذا العامل ما بين (0،827) للمفردة (3) إلي (0،400) للمفردة (2) وهذا العامل هو الكبت

العامل الثاني: بلغت التشبعات ذات الدلالة علي هذا العامل (3) مفردة من المجموع الكلي للمفردات البالغ(39) مفردة وهي المفردات (4، 5، 6)وقد تراوحت التشبعات علي هذا العامل ما بين (0،724) للمفردة (5) إلي (0،455) للمفردة (6) وهذا العامل هو الاسقاط

العامل الثالث: بلغت التشبعات ذات الدلالة علي هذا العامل (3) مفردة من المجموع الكلي للمفردات البالغ(39) مفردة وهي المفردات (7، 8، 9)وقد تراوحت التشبعات علي هذا العامل ما بين (0،734) للمفردة (9) إلي (0،464) للمفردة (7) وهذا العامل هو تكوين رد الفعل

العامل الرابع: بلغت التشبعات ذات الدلالة علي هذا العامل (3) مفردة من المجموع الكلي للمفردات البالغ(39) مفردة وهي المفردات (10، 12، 13)وقد تراوحت التشبعات علي هذا العامل ما بين (0،757) للمفردة (10) إلي (0،654) للمفردة (13) وهذا العامل هو الازاحة

العامل الخامس: بلغت التشبعات ذات الدلالة علي هذا العامل (3) مفردة من المجموع الكلي للمفردات البالغ(39) مفردة وهي المفردات (14، 15، 17)وقد تراوحت التشبعات علي هذا العامل ما بين (0،615) للمفردة (17) إلي (0،357) للمفردة (14) وهذا العامل هو النكوص

العامل السادس: بلغت التشبعات ذات الدلالة علي هذا العامل (3) مفردة من المجموع الكلي للمفردات البالغ(39) مفردة وهي المفردات (18، 19، 20)وقد تراوحت التشبعات علي هذا العامل ما بين (0،745) للمفردة (18) إلي (0،500) للمفردة (20) وهذا العامل هو الاعلاء

العامل السابع: بلغت التشبعات ذات الدلالة علي هذا العامل (3) مفردة من المجموع الكلي للمفردات البالغ(39) مفردة وهي المفردات (21، 22، 23)وقد تراوحت التشبعات علي هذا العامل ما بين (0،746) للمفردة (22) إلي (0،498) للمفردة (23) وهذا العامل هو الانكار

العامل الثامن: بلغت التشبعات ذات الدلالة علي هذا العامل (3) مفردة من المجموع الكلي للمفردات البالغ(39) مفردة وهي المفردات (24، 25، 26)وقد تراوحت التشبعات علي هذا العامل ما بين (0،733) للمفردة (25) إلي (0،592) للمفردة (24) وهذا العامل هو التعويض

العامل التاسع: بلغت التشبعات ذات الدلالة علي هذا العامل (3) مفردة من المجموع الكلي للمفردات البالغ(39) مفردة وهي المفردات (28، 29، 30)وقد تراوحت التشبعات علي هذا العامل ما بين (0،761) للمفردة (29) إلي (0،593) للمفردة (28) وهذا العامل هو التبرير

العامل العاشر: بلغت التشبعات ذات الدلالة علي هذا العامل (3) مفردة من المجموع الكلي للمفردات البالغ(39) مفردة وهي المفردات (31، 32، 33)وقد تراوحت التشبعات علي هذا العامل ما بين (0،786) للمفردة (33) إلي (0،489) للمفردة (32) وهذا العامل هو التقمص

العامل الحادي عشر: بلغت التشبعات ذات الدلالة علي هذا العامل (3) مفردة من المجموع الكلي للمفردات البالغ(39) مفردة وهي المفردات (34، 35، 36)وقد تراوحت التشبعات علي هذا العامل ما بين (0،784) للمفردة (35) إلي (0،772) للمفردة (36) وهذا العامل هو الاسقاط

العامل الثاني عشر: بلغت التشبعات ذات الدلالة علي هذا العامل (3) مفردة من المجموع الكلي للمفردات البالغ(39) مفردة وهي المفردات (37، 38، 39)وقد تراوحت التشبعات علي هذا العامل ما بين (0،772) للمفردة (39) إلي (0،545) للمفردة (38) وهذا العامل هو العزل

ثبات المقياس (طريقة التطبيق – إعادة التطبيق)

تم تطبيق المقياس علي 66 طالبة من طالبات المرحلة المتوسطة و66 طالبة من طالبات كلية الدراسات والعلومالانسانية برماح وإعادة التطبيق بعد أسبوعين وكانت نتيجة معامل الثبات 0.90وهي نسبة عالية لثبات المقياس

الصورة النهائية للمقياس

بعد إجراء الصدق والثبات علي المقياس أصبح المقياس في صورته النهائية من(336) فقرة موزعة علي اثني عشر بعداً هم:

- الكبت – الإسقاط – تكوين رد الفعل –الإزاحة – النكوص – الإعلاء – الإنكار – التعويض – التبرير – التقمص – الكف – العزل.

تصحيح المقياس

يتم تصحيح المقياس علي الأساس التالي

أوافق = 3 أحياناً = 2 لا أوافق = 1

تجمع درجة الأبعاد الفرعية لحساب درجة استخدام ميكانيزمات الدفاع ونظراً لأن المقياس يتكون من (36) عبارة فإن مدي الدرجات يتراوح بين (36 – 108) درجة الصورة النهائية لمقياس وتتحدد علي النحو التالي:

من36 – 53 درجة منخفض

من54 – 80 درجة متوسطه

من 81– 108 درجة مرتفع

فروض الدراسة

توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات الطالبات في المرحلة المتوسطة والمرحلة الجامعية علي مقياس التفكير المجرد

1. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطالبات في المرحلة المتوسطة والمرحلة الجامعية علي مقياس ميكانيزمات الدفاع
2. توجد علاقة ارتباطية موجبة بين التفكير المجرد وبعض ميكانيزمات الدفاع لطالبات المرحلة المتوسطة
3. توجد علاقة ارتباطية موجبة بين التفكير المجرد وبعض ميكانيزمات الدفاع لطالبات المرحلة الجامعية

الإطار النظري والدراسات السابقة

ميكانيزمات الدفاع

هي وسائل لا شعورية متكررة، يستخدمها المراهق بشكل متواتر الحدوث، وبشكل تلقائي غير مقصود ؛ للتغلب على القلق المبتعث لدية عما يشعر به من تهديدات دخليه عميقة، ناجمة عن ضغوط المحفزات الغريزية للهو، أو عن ضغوط مطالب الأنا العليا (تهديدات داخلية) ؛ أو ناجمة عن ضغوط ومخاطر العالم الخارجي الواقعي (تهديدات خارجية) . أو ناجمة عنضغوط ومخاطر العالم الداخلي أو الخارجي الأصلي الباعث على الشعور العميق بالتهديد والقل، عبر التحول عنه إلى هدف آخر بديل مقبول اجتماعياً (Cramer، 2006، 6)

وهي أساليب دفاعية أو هروبية لا تستهدف حل الأزمة النفسية، بقدر ما ترمي إلي الخلاص من مشاعر التوتر والقلق، والوصول إلى قدر من الراحة الوقتية، وهي حيل لا شعورية، بمعني أنها غير مقصودة تصدر عن الفرد بشكل تلقائي، دون أن يسبقها تفكير أو روية (عثمان فراج، 1970، 65)

ويعد فرويد أول من أدخل مفهوم ميكانيزمات الدفاع والتحليل النفسي حيث يرى أن الناس يلجئون لحماية أنفسهم باستخدامهم أساليب عقلية لا شعورية لتشويه الخبرات والأفكار والصراعات التي تمثل لهم تهديدا، هذه الملاحظات والمعلومات التي قد تواجه بعضهم، وخصوصا المتعلقة بميكانيزمات الدفاع، تم الحصول عليها بطرق صعبة من خلال الجلسات النفسية، أو من خلال معاناة بعض المعاقين دون إدراكها في حياتهم اليومية، ويتم استنتاج تلك المعلومات والحقائق من خلال ما يصدر عن الناس من سلوك .(ليندا دافيدوف، 1978، 153)

وأوضح جيرالد كوري (1985) أن وظيفة اللاشعور هي عبارة عن التعلق بالجوهر الأساسي لفهم أسلوب التحليل النفسي للسلوك حيث أن اللاشعور هو خارج الإدراك وهو يؤثر على السلوك . وعملية اللاشعور هي بمثابة الجذور لكل الأعراض العصابية التي تبدو في السلوك (مصطفي فهمي، 1976، 31)

ويتفق فايلنت Vaillant(1986)، فون درليبي Vonder Lippe(1987)، وانتصار يونس (1984)، فرج عبد القادر (1985) على أن ميكانيزمات الدفاع تعتبر واجهة دائمه للشخصية وتكشف عن الديناميكية التي تكونت منها المميزات الخاصة بالشخصية وبذا تصبح مع الوقت ضمن نمط الشخصية وتؤثر في سلوك الفرد وتميز أعماله، كما أن الشخصية تخلق حلا وديا Compromise للصراع حتى تحقق القدر المطلوب من التوافق والتوفيق والاستمرار بنجاح في محيطها الاجتماعي

وهناك عدة تصنيفات لميكانيزمات الدفاع الأولية حيث صنفها "عبد الخالق، 1993، 247) كما يلي:

1. **حيل خداعية**: كالكبت، والتبرير،الإسقاط، التكوين العكسي، العزل
2. **حيل هروبية**: أحلام اليقظة، النكوص
3. **حيل إستبدالية**: كالتعويض، التحويل، التوحد .

وترى آنا فرويد أن الأنا تستخدم ميكانيزمات الدفاع للحد من نمو وتزايد الحصر والألم ؛ سواء كان هذا الحصر يمثل خوفاً شديداً من الحفزات الغريزية المرفوضة في الهو، أو من

المطالب المتزامنة للانا العليا، أو من مخاطر العالم الخارجي،فعندما تنجح الأنا في أداء وظيفتها، في الدفاع ضد هذه المثيرات الداخلية أو الخارجية، فإنها تقيم بذلك أكثر العلاقات الممكنة تناغماً بين الهو والأنا العليا وقوي العالم الخارجي (أنا فرويد،مترجم، 1972، 58 – 65)، كما أشار (كوسيني، 1987، 296) إلى أن ميكانيزمات الدفاع يتم استخدامها لتجنب أو تخفيف الحالات الانفعالية السالبة ؛ وذلك عبر تحريف الفرد للواقع .

وأشار (صلاح مخيمر، 1981، 168 – 169) إلى أن ميكانيزمات الدفاع يمكن تصنيفها إلى:ميكانيزمات ناجحة وأخرى فاشلة مولدة للمرض .. فالميكانيزمات الناجحة تنهي الحفزة، بإتاحة الإفراغ الكامل لها ؛ وإن يكن بشكل غير مباشر، بمعنى أن تصبح الأهداف والموضوعات غير غريزية، بل اجتماعية مقبولة ؛ وذلك هو الميكانيزم الناجح المعروف بالإعلاء أو التصعيد ؛ مما يتخذ صوراً عديدة كالتحول من السلبية الى الايجابية ؛ أو تحقيق الألفة مع مصدر الخطر ؛ أو تبديل الهدف أو الموضوع كالجراحة بدلاً من السادية الغريزية، والاشتغال بالأبحاث العلمية بدلاً من النظارية .. أما الميكانيزمات الدفاعية الفاشلة المولدة للمرض، فإنها تستلزم مواصلة استمرار حشد الطاقة لتعويق الحفزة، التي برغم ذلك يمكن أن تظهر أحياناً في صورة طفح غريزي .

وتلخص الباحثة ما سبق في أن ميكانيزمات الدفاع هي بمثابة طرق لحل أزمات ما بين ما يريده الفرد وما يريده المجتمع فيحاول تنفيذ ما يريده بشكل يوافق عليه المجتمع وتختلف هذه الطرق باختلاف ظروف الفرد والبيئة المحيطة به لذا تختلف ميكانيزمات الدفاع التي يتبناه الأفراد وقد يتبني الفرد أكثر من ميكانيزم دفاعي حتي يصل الى تحقيق أهدافه .

التفكير المجرد Abstract Thinking

هو التفكير في الأشياء غير المحسوسة التي لا نستطيع رؤيتها أو سمعها أي حول مفاهيم وجردة مثل التفكير في الجنة (Facione، 2002، 17)

وهو قدرة الإنسان على التنظير حول الاحتمالات ومواقف افتراضية والتداخل فيما بينها والاحتفاظ بالمعني والعلاقات لفروض عدة بدون الاعتماد علي اشياء محسوسة (Furth، 1981،3)

و أشار بياجيه إلى أربعة مراحل للنمو الفكري هي:

1. مرحلة الإحساس والحركة Sensormoter stage وتمتد من الولادة حتي سنتين حيث يستطيع الطفل في هذه المرحلة أن يرسم عن طريق حواسة وتحركاته صورة للعالم الخارجي
2. مرحلة ما قبل العمليات Preoperational stage وتمتد من 2 – 7 سنوات، إذ يوسع الطفل النموذج الذي بناه للعالم الخارجي عن طريق لعبة واستفساراته، إلا أن تفكيره يكون سطحياً ومرتبطاً بالمظاهر الإدراكية
3. مرحلة التفكير المحسوس Concrete operational stage وتمتد من 7 – 11 سنة ويستطيع الطفل في هذه المرحلة أن يربط بين المفاهيم بعلاقات، باطنية أو منطقية، وأن يفكر تفكيراً منطقياً (غير مجرد) في أشياء محسوسة، ويمكن أن يفسر الأشياء المحسوسة بناء على خبراته السابقة
4. العمليات المجردة Formal operational وتمتد من 11 – فما فوق في هذه المرحلة يكون الطالب قادراً على التفكير بطريقة الفرض الاستنتاجي، ويكون قادراً على التعامل مع الأفكار المجرده، ويتفهم العبارات من الافتراضات القائمة (Labinowic z، 1980، 74)

تبدأ مرحلة التفكير المجرد من سن الثانية عشر إلي الخامسة عشرة وإن كانت النتائج تشير في كثير من الأحيان إلي أن كثير من المتعلمين لا يدخلون هذه المرحلة قبل سن الرابعة عشرة أو الخامسة عشرة، ويستمر استخدام التفكير المجرد أو الشكلي مدي الحياة ويتميز المتعلم في هذه المرحلة بقدرته علي التعامل مع جميع الأشياء والأحداث، وممارسة مهارات التفكير الفرضي الاستدلالي، وتقود هذه المرحلة إلى مستوى عالٍ من التوازن بحيث يصبح العالم الاجتماعي للفرد موحداً تحكمه العقلانية لا الانفعال، ويتضاءل التمركز حول الذات ليحل محله شعور بالتكامل الاجتماعي، وتصبح تطورات الشخصية تعتمد على قدرات الاتصال الذاتي للفرد بالآخرين، إذا يحل معني المساواه محل الخضوع لسلوك ورغبات الكبار(إبراهيم، 1994، 63)

وبالرغم من أن الباحثين والدارسين في هذا المجال أشاروا إلى أن التفكير المجرد يختلف عن الذكاء بمعنى أنه ليس ضرورياً أن يمتلك الفرد قدرة على التفكير المجرد، وينظر هؤلاء الباحثين الى التفكير المجرد على أنه عملية كيفية بينما الذكاء فيعتبر عملية كمية (payne، 1991،) إلا أن السائد لدى أغلب الباحثين الآن هو الربط بين مفهوم التفكير المجرد ومفهوم الذكاء، ومن هنا جاء استخدام بعض اختبارات الذكاء مثل (اختبار وكسلر – بلفيو واختبار جولدشتين وشرير) للكشف عن التفكير المجرد والتفكير العياني، وأن هناك من يعتبر الذكاء ما هو إلا قدرات مختلفة من التفكير المجرد وإدراك العلاقات والمتعلقات على التعلم والتكيف (Lefrancois، 1988& Lipman، 1996 & جابر، 2004)، ومن هنا فإن مفهوم الذكاء يتضمن مفهوم التفكير المجرد، وأن التفكير يعتبر مؤشر علي الذكاء ودليلاً عليه، ومع ذلك فقد أوضحت الدراسات والبحوث أن التفكير المجرد يتأثر بعوامل أخري غير الذكاء (Facione، 2002 & Dasen، 1979) على النحو التالي:

1. العوامل التطورية وعوامل النضج التي ترتبط بشكل موجب بالتفكير المجرد
2. إختلاف الثقافات والمستوي التعليمي
3. المستوي الاجتماعي والاقتصادي
4. الاضطرابات العقلية والانفعالية والشخصية الشديدة وعدم التوافق والتكيف النفسي والاجتماعي
5. المثيرات والرغبات والحاجات والميول والاهتمات والتركيز والانتباه والذاكرة.

ويذكر الصبوة أن هناك مجموعة من المفاهيم والعمليات التي تقف خلف وظيفة تكوين المفاهيم المجردة وهي

أ . **عملية التجريد:** وتتمثل في الكشف عن السمات الأساسية المشتركة بين أفراد فئة ما من الموضوعات أو المنبهات الخارجية، وتحديد مضمون هذه السمات في شكل مفاهيم يحددها الشخص لفظياً وفقا لأسس مختلفة للتجريد، ومن ثم يستجيب لها استجابة رمزية واحدة

ب . **عملية التعميم**: متغير متوسط يعتبر مسئولاً عن استخلاص الصفة المشتركة بين مجموعة من العناصر المختلفة، ثم تطبيق هذه الصفة المشتركة على مفردات أخرى قد تكون ماثلة أو ماثلة أمام الشخص.

ج – **عملية التمييز**: ويقصد بها مدي التفرقة بين المنبه الأصلي والمنبهات الأخري

د – **عملية التصنيف**: وهي تناول الفرد للأشياء ومعالجتها بحيث توضح العناصر المتشابهه في مجموعات من الأحداث أو الموضوعات أو المواقف أو الخصائص التي تجمعها في فئات بعينها، بحيث يستجيب الفرد لها بإطلاق عناوين لفظيةعليها، هي ما نصطلح عليها بالمفاهيم العامة أو المبادئ المجردة (الصبوة، 1983، 73)

وتتكون الدراسة الحالية من العلاقة بين ميكانيزمات الدفاع والتفكير المجرد لذا نذكر بعض الدراسات السابقة والتي يمكننا من خلالها التعرف على ما تم دراسته في هذا المجالان

المحور الأول:الدراسات السابقة في مجال ميكانيزمات الدفاع

- دراسة مالون وآخرون (Malone and other 2013)

هدفت لدراسة العلاقة بين تكيف آليات الدفاع في منتصف العمر ومعرفة أثرها علي الصحة البدنية وعلى العلاقات الاجتماعية، وتكونت عينة الدراسة من 90 من الرجال الذين تمت متابعتهم لأكثر من سبعة عقود ابتداء من أواخر فترة المراهقة . وقدمت تصنيفات الصحية من السجلات الطبية في ثلاث نقاط زمنية (70 – 75 – 80)، وكانت نتائج الدراسة أن نضج آليات الدفاع مهم لبناء العلاقات الاجتماعية والتي تسهم بدورها في الوصول إلى صحة بدنية في وقت متأخر من الحياة.أما دراسة بركة وآخرون Parekh and other(2010) فقد هدفت الدراسة إلى تقييم مدى إنتشار مختلف آليات دفاع الأنا التي يستخدمها طلاب الطب في كراتشي، وتكونت العينة من 642 طالب وطالبة، وتشير النتائج إلى انخفاض درجات آليات الدفاع غير الناضجة عن درجات آليات الدفاع العصابية والناضجة، وكانت آليات الدفاع غير الناضجة أكثر شيوعاً لدى الذكور منها لدى الإناث الذين استخدمن الآليات العصابية أكثر من الذكور، وكذلك آليات الدفاع

العصابية والغير الناضجة أكثر انتشاراً عند طلاب السنة الأولى والثانية.بينما اهتمت دراسة ويب (wiebe، 2006) وكان هدفها هو دراسة ميكانيزمات الدفاع لدي عينة من المراهقين،وتكونت العينة من (106) مراهقاً، وكشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطيه موجبة ودالة بين الإسقاط والعدوان اللفظي والبدني، ومعامل ارتباط سلبي ودال بين الإنكار ومحاولات الانتحال، ووجود فروق تعزى إلى متغير النوع في ميكانيزم الإنكار عند مستوى (0.01) لصالح الذكور، وعدم وجود فروق تعزى لمتغير النوع ميكانيزمي التوحد والإسقاط،كما كشفت نتائج الدراسة عن قدرة الإسقاط على التنبؤ بالسلوك العدواني، وقدرة الإنكار علي التنبؤ بحماية الفرد من محاولات الانتحار. أما دراسة كون (Kwon، 2002) فقد هدفت للكشف عن دور الميكانيزمات الدفاعية في تفسير اليأس والاكتئاب لدى عينة مكونة من (172) طالباً وطالبة يدرسون في المستوى الجامعي في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد استخدم مقياس ميكانيزمات الدفاع،ومقياس الاكتئاب ومقياس اليأس،وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباط موجبة ودالة بين الميكانيزمات غير الناضجة وكل من اليأس والاكتئاب.

المحور الثاني: دراسات سابقة في مجال التفكير المجرد

- دراسة فايبو وكوسوتا (Fabio &Cossutta، 2012)

وهدفت الى تناول علاقة المفاهيم الاجتماعية بأنماط التفكير الثلاثة (التفكير التجريدي، والتفكير المنطقي، والتفكير التصوري) حيث أجريت الدراسة على عينة بلغ قوامها (57) طالباً وطالبة في المرحلة الإعدادية والثانوية، بمتوسط عمري (13 – 14 عاماً)طبق عليهم اختبار أنماط التفكير واختبار تورانس لمعالجة المعلومات وحل المشكلات واختبار المفاهيم الاجتماعية، وباستخدام معاملات الارتباط، واختبار «ت» أظهرت النتائج وجود ارتباط دال إحصائيا بين أنماط التفكير الثلاثة والتفكير التجريدي، التفكير المنطقي، والتفكير التصوري) وبين المهارات الاجتماعية التي ارتبطت ارتباطاً موجباً دالاً إحصائيا وكذلك وجود ارتباط دال إحصائيا بين أنماط التفكير الثلاثة والقدرة على معالجة المعلومات وحل المشكلات، فيما لم توجد فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث .أما دراسة جراي وكاثي وروس (Gray، Cathee، Rush، 2011) فقد هدفت

الدراسة الى معرفة تأثير العمر الزمني، ومقدار التعليم الرسمي على نمو التفكير المجرد والاستدلال الاجتماعي،وتكونت عينة الدراسة من 348 من طلاب وطالبات المرحلة الاعدادية من عمر (12 – 14 سنة) وكانت أداة الدراسة عبارة عن اختبار جماعي يقيس النمو المعرفي، ومقياس آخر لقياس العمليات التصورية والاستدلال الاجتماعي ودلت النتائج على وجود دليل قوي يشير إلى أن التغيرات في التفكير التجريدي والعمليات التصورية نتيجة تقدم المشاركين في العمر وتلقيهم التعليم الرسمي، حيث يتأثر الجانب المعرفي بالسن والتعليم الرسمي بشكل كبير .كما يتأثر التفكير التجريدي والتصوري بالقدرة على الاستدلال الاجتماعي، وكان هذا واضحاً لدى الإناث أكثر من الذكورفي علاقة أنماط التفكير بالمفاهيم الاجتماعية، باستثناء أسلوب التفكير التجريدي فكانت الفروق دالة احصائياً بين الطلاب وفقاً للمستوى العمري باستثناء أسلوب التفكير التجريدي حيث كانت الفروق داله احصائيا لصالح الأعمار الأكبر، وخلص الباحث بنتيجة مؤداها أنه توجد علاقات متداخلة بين انماط التفكير التجريدي،التفكير المنطقي، التفكير التصوري وبين المفاهيم الاجتماعية.أما دراسة سميث وويغبلدز ودجكسترهنس (Simth & Wigboldus & Dijksterhuis،2008) فقدهدفت إلي الكشف عن أثر التفكير المجرد على جوانب أداء الطلبة، واستخدمت الدراسة أربعة مقاييس، تم تطبيق المقياس الأول على 116 طالبا وطالبة من جامعة أمستردام حيث بلغ عدد الذكور (37) و وعدد الإناث (75) . وتم في المقياس الأول طرح بعض الأسئلة على الطلبة ومن هذه الأسئلة كيفية تحسين وصيانة الصحة البدنية و فقدان الوزن وبعد الإجابة تم طرح أسئلة متتابعة لتنظيم أفكار الطلبة . أما المقياس الثاني فقد تم تطبيقه على عينة تتكون من (94) طالباً وطالبة حيث بلغ عدد الذكور (77) وعدد الإناث (67) طبق هذا المقياس عن المشاركة والإشراف والتقييم وتوزيع المهام على الطلبه، وملاحظة طريقة التفكير النهائية من خلال إجابة الطلبة عن موضوع البناء والهندسة المعمارية . أما المقياس الثالث طبق على (144) مشاركاً ومشاركة منهم (57) ذكور و (97) إناث عن طريق سلسلة مكونة من (112) رسالة وخطاباً كبيراً مؤلفة من رسائل عديدة قدمت للمشاركين وملاحظة كيفية إجابة الطلبه، أما المقياس الرابع فقد طبق على (58 طالبا وطالبه حيث

بلغ عدد الذكور (17) طالباً وعدد الإناث (46) طالبة، تم تطبيق هذا المقياس عن طريق إعطاء تعليمات للطلبة المشاركين حيث بلغت سرعة إجابة الطلبة عن الأسئلة تكفي للتفوق علي سرعة جهاز الكمبيوتر، أظهرت النتائج تطور مستوى تفكير الطلبة، وبينت الدراسة أن التفكير المجرد يمنح الطالب الشعور بالقوة والرضا عن درجة التفكير المجرد الذي يتوصل إليه الفرد. وأيضاً دراسة غالب (2004) إلى التعرف على أساليب التفكير لدى الطلبة المعلمين، وتكونت عينة الدراسة من (222) طالياً وطالبة من قسمي الرياضيات والعلوم الاجتماعية ملتحقين بجامعة صنعاء باليمن، وقد كشفت نتائج الدراسة أن ما نسبته (12.6٪) من مجموع الطلاب فضلوا أسلوب التفكير التركيبي، وما نسبته (17.7٪) منهم فضلوا أسلوب التفكير العملي، بينما فضل ما نسبته (13.5٪) من الطلاب أسلوب التفكير الواقعي، وفضل ما نسبته (25.7٪) منهم التفكير التحليلي، و (25.7٪) فضلوا أسلوب التفكير المثالي، كما خلصت النتائج الى عدم وجود أثر لمتغير التخصص على أساليب التفكير المختلفة.

نتائج الدراسة ومناقشتها

1 . للتحقق من الفرض الأول «توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات مجموعة من الطالبات في المرحلة المتوسطة ومجموعة من طالبات المرحلة الجامعية علي مقياس التفكير المجرد «

جدول (4)

يوضح تحليل التباين بين متوسطات درجات التفكير المجرد لطالبات المرحلة المتوسطة والمرحلة الجامعية

	مجموع المربعات	درجات الحرية	مربعات المتوسطات	ف	مستوي الدلالة
بين المجموعات	123.871	11	11.261	1.162	0.348
داخل المجموعات	329.542	34	9.692		
الكل	453.413	45			

وبالكشف عن قيمة ف الجدولية (2.5) تبين أن قيمة ف المحسوبة (1.162) أصغر من قيمة ف الجدولية وبالتالي يقبل والفرض الصفري وبالتالي لا توجد فروق ذات دلاله احصائية بين درجات الطالبات علي مقياس التفكير المجرد في المرحلة المتوسطة والمرحلة الجامعية

كما تم حساب معامل الارتباط بين التفكير المجرد للطالبات في المرحلة المتوسطة والتفكير المجرد للطالبات في المرحلة الجامعية 0.631 أي انه توجد علاقة إيجابية كلما زاد التفكير المجرد كلما زاد التفكير المجرد في المرحلة الجامعية

جدول رقم (5)

يوضح متوسطات ودرجات الانحراف المعياري للطالبات في المرحلة المتوسطة ومرحلة الجامعة في الأبعاد الفرعية لمقياس التفكير المجرد

	المتوسط لطالبات المرحلة المتوسطة	المتوسط لطالبات الجامعة	الانحراف المعياري لمرحلة المتوسط	الانحراف المعياري لمرحلة الجامعة
إدراك العلاقات	1.78	2.76	0.927	0.908
الاستنتاج	1.31	1.89	1.164	1.133
الاستدلال	1.67	2.18	0.879	0.007
الاستنباط	1.27	1.56	0.963	0.813
إستقراء	1.44	2.09	0.943	0.821

جدول رقم (6)

يوضح الارتباط بين الأبعاد الفرعية لمقياس التفكير المجرد للطالبات في المرحلة المتوسطة والجامعية

20 عام 12عام	إدراك علاقات	الاستنتاج	الاستدلال	الاستنباط	الإستقراء
إدراك علاقات	0.652	0.262	0.356	0.630	0.119
الاستنتاج	0.842	0.608	0.045	0.728	0.370
الاستدلال	0.212	0.160	0.780	0.890	0.583
الاستنباط	0.857	0.650	0.225	0.950	0.698
الاستقراء	0.500	0.654	0.486	0.715	0.882

ومن الجدولين يتضح أن متوسطات درجات التفكير المجرد في المرحلة الجامعية أعلى من المتوسطات في المرحلة المتوسطة أي أن التفكير المجرد في نمو وزيادة ما بين المرحلة المتوسطة والجامعية

كما أن هناك ارتباط موجب مرتفع بين أبعاد التفكير المجرد في المرحلة المتوسطة والمرحلة الجامعية

إدراك العلاقات =0.652، الاستنتاج = 0.608، الاستدلال = 0.780، الاستنباط = 0.950، الاستقراء = 0.882

إستناداً إلى دراسة ابراهيم سليمان عبد الواحد (2013) إلى أن التفكير التجريدي لا يظهر بشكل واضح إلا في مرحلة المراهقة، حيث أن إرتقاء عملية التفكير يبدأ بالمرحلة الحسية التي تعتمد على التكوينات الحيوية العضوية، وينتهي بالعمليات التجريدية في مرحلة المراهقة وفقاً لنظرية بياجيه كما كشفت دراسة عثمان وأبو حطب (1978) عن أن التفكير التجريدي يكون أكثر وضوحاً في مرحلة المراهقة والرشد. كما توصلت نتائج دراسة ديلاس Dellas(2008) إلى أن خطط التفكير التي يستخدمها كل من الطلاب والطالبات في مرحلة التعليم المتوسط هي أنماط من التفكير المتوسط ما بين التفكير التجريدي والتفكير العياني (التفكير شبة المجرد)

2 . وللتحقق من الفرض الثاني «توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطالبات في المرحلة المتوسطة والمرحلة الجامعية علي مقياس ميكانيزمات الدفاع «

جدول (7)

يوضح تحليل التبان لمتوسطات مربعات درجات طالبات المرحلة المتوسطة والمرحلة الجامعية علي مقياس ميكانيزمات الدفاع

	مجموع المربعات	درجات الحرية	مربعات المتوسطات	ف	مستوي الدلالة
بين المجموعات	4621.159	21	220.055	1.248	0.298
داخل المجموعات	4230.167	24	176.257		
الكل	8851.326	45			

وبالكشف عن قيمة ف الجدولية (1.7) تبين أن قيمة ف المحسوبة (1.248) أصغر من قيمة ف الجدولية وبالتالي يقبل الفرض الصفري وبالتالي لا توجد فروق ذات دلاله احصائية بين درجات الطالبات علي مقياس ميكانيزمات الدفاع في المرحلة المتوسطة والمرحلة الجامعية

تم حساب معامل الارتباط بين التفكير المجرد للطالبات في المرحلة المتوسطة والتفكير المجرد للطالبات في المرحلة الجامعية 0.750أي انه توجد علاقة إيجابية كلما زاد استخدام ميكانيزمات الدفاع في المرحلة المتوسطة زاد استخدام ميكانيزمات الدفاع في المرحلة الجامعية

جدول رقم (8)

يوضح متوسطات ودرجات الانحراف المعياري للطالبات في المرحلة المتوسطة ومرحلة الجامعة ف الأبعاد الفرعية لمقياس ميكانيزمات الدفاع

	المتوسط لطالبات المرحلة المتوسطة	المتوسط لطالبات الجامعة	الانحراف المعياري لمرحلة المتوسط	الانحراف المعياري لمرحلة الجامعة
كبت	1.87	2	0.542	0.516
إسقاط	1.24	1.22	0.431	0.467
تكوين رد الفعل	2.04	1.83	0.631	0.529
نكوص	1.74	1.85	0.444	0.420
إعلاء	2.07	2.07	0.442	0.389
الإنكار	2.07	2.059	0.533	0.576
التعويض	1.98	1.96	0.665	0.400
الإزاحة	1.13	1.30	0.400	0.628
التبرير	1.54	1.72	0.546	0.584
التقمص	1.85	1.98	0.698	0.333
الكف	1.72	1.78	0.688	0.417
العزل	1.83	1.83	0.529	0.570

يتضح من خلال جدول المتوسطات إن ميكانيزمات الدفاع بعضها يزداد وبعضها ينقص بنمو التفكير العقلي المجرد فمثلا يزداد استخدام الطالبات في المرحلة المتوسطة ميكانيزمات الدفاع (الإسقاط وتكوين رد الفعل والتعويض) في حين يزداد استخدام ميكانيزمات الدفاع (النكوص والإنكارو الإزاحة والتبرير و والتقمص والكف) في المرحلة الجامعية

جدول رقم (9)

يوضح الارتباط بين الأبعاد الفرعية لمقياس ميكانيزمات الدفاع للطالبات في المرحلة المتوسطة والجامعية

2. عام 12عام	كبت	إسقاط	تكوين رد الفعل	نكوص	إعلاء	إنكار	تعويض	إزاحة	تبرير	تقمص	كف	عزل
كبت	0.292	0.509	0.173	0.556	0.520	1	0.356	0.347	0.477	1	0.075	0.055
إسقاط	0.687	0.238	0.071	0.252	0.643	0.701	0.701	0.912	0.585	0.366	1	0.25
تكوين رد فعل	0.593	0.042	0.104	0.497	0.744	0.194	0.194	0.324	0.469	0.230	0.830	0.887
نكوص	0.556	0.585	0.198	0.515	0.668	0.722	0.722	0.630	0.064	0.156	0.931	0.264
إعلاء	0.672	0.530	0.199	0.854	0.119	0.569	0.569	0.565	0.186	0.633	0.594	0.781
إنكار	0.759	0.329	0.652	0.249	0.041	0.574	0.219	0.388	0.033	0.830	0.141	0.084
تعويض	0.356	0.790	0.976	0.462	0.665	0.377	0.377	0.482	0.209	0.209	0.133	0.889
إزاحة	0.347	0.200	0.822	0.731	0.629	0.970	0.970	0.518	0.919	0.551	0.705	0.487
تبرير	0.282	0.267	0.532	0.360	0.218	0.587	0.587	0.481	0.412	0.624	0147	0.905
تقمص	0.016	0.201	0.000	0.004	0.001	0.083	0.028	0.336	0.209	0.067	0.268	0.123
كف	0.075	0.046	0.010	0.267	0.604	0.075	0.075	0.038	0.000	0.004	0.006	0.003
عزل	0.055	0.250	0.887	0.264	0.781	0.801	0.942	0.045	0.000	0.000	0.003	0.000

ويتضح من هذا الجدول إن الارتباط بين ميكانيزمات الدفاع بمرور الزمن إيجابي ولكنه ليس بقدر الإرتباط في أبعاد التفكير المجرد ويزداد الارتباط الإيجابي في كل من الإزاحة والإنكار والنكوص وهذا يعني أنه يمكن أن يختفي ميكانيزم ويظهر آخر بمرور الزمن

ولا تتبدل الميكانيزمات بمرور العمر الزمني فقط بل أثبت محمد السيد بكر (2012) أن الحيل الدفاعية في مرحلة المراهقة تختلف أيضا من حيث البيئة بين المصريين والسعوديين وكانت العينة 140 مراهق من مصر مقسمين 70 ذكور و70 إناثاً و140 مراهق سعودي مقسمين الي 70 ذكور و70 اناث وكانت النتائج أن المراهقين السعوديين

يستخدمن الكبت والانسحاب والتكوين العكسي أكثر من المراهقين المصريين والمراهقين المصريين يستخدمون الاسقاط أكثر من المراهقين السعوديين

3 . وللتحقق من الفرض الثالث توجد علاقة ارتباطية موجبة بين التفكير المجرد وبعض ميكانيزمات الدفاع لطالبات المرحلة المتوسطة

تم حساب معامل الارتباط بين التفكير المجرد للطالبات في المرحلة المتوسطة وميكانيزمات الدفاع لهن – 0.29 أي انه توجد علاقة سالبة ضعيفة كلما زاد التفكير المجرد كلما قل استخدام ميكانيزمات الدفاع

جدول(10)

يوضح ارتباط أبعاد التفكير المجرد مع ميكانيزمات الدفاع في المرحلة المتوسطة

	إدراك العلاقات	الاستنتاج	الاستدلال	الاستنباط	الاستقراء
الكبت	0.674	0.651	0.381	0.095	0.490
الإسقاط	0.097	0.084	0.501	0.554	0.199
تكوين رد الفعل	0.189	0.814	0.362	0.016	0.412
نكوص	0.251	0.920	0.378	0.060	0.057
إعلاء	0.118	0.660	0.887	0.900	0.675
الإنكار	0.720	0.614	0.257	0.415	0.848
التعويض	0.079	0.485	0.765	0.028	0.741
الإزاحة	0.874	0.955	0.176	0.498	0.175
التبرير	0.059	0.718	0.971	0.314	0.181
التقمص	0.132	0.883	0.503	0.704	0.048
الكف	0.276	0.817	0.847	0.070	0.002
العزل	0.728	0.558	0.855	0.123	0.137

وفي حدود علم الباحثة لم تتوصل الى أي دراسة لميكانيزمات الدفاع في المرحلة المتوسطة وهذا ما أثبتته الدراسة الحالية في وجود روابط ضعيفة بين ميكانيزمات الدفاع والتفكير المجرد في المرحلة المتوسطة وكانت أكثر الميكانزمات استخداماً مع مكونات التفكير المجرد حيث كانت النتائج أن الطالبات التي لديها إدراك علاقات أكثر كن يستخدمن ميكانيزمات العزل والكبت أما الطالبات الأعلي في الاستنتاج فكانوا يستخدمن جميع

الميكانيزمات والطالبات الأعلى في الاستدلال فكن يستخدمن الاسقاط والاعلاء والتعويض والتبرير والتقمص والكف والعزل والطالبات الأعلى في الاستنباط فهن أكثر في استخدام ميكانيزم الاسقاط و الإعلاء والتقمص أما الأعلى في الاستقراء فكانت الميكانيزمات الأكثر إستخداماً لديهن هي التعويض و الانكار والاعلاء ولكن درس عامر حمدان الدهيسات، 2016 العلاقة بين ميكانيزمات الدفاع والرضا عن الذات وتوصل إلي أن أكثر ميكانيزمات الدفاع في المرحلة الثانوية هي التحول العكسي وأقل الميكانزمات الدفاعية هي التحويل

4 . وللتحقق من الفرض الرابع "توجد علاقة ارتباطية موجبة بين التفكير المجرد وبعض ميكانيزمات الدفاع لطالبات المرحلة الجامعية"

تم حساب معامل الارتباط بين التفكير المجرد للطالبات في المرحلة الجامعية وميكانيزمات الدفاع لهن 0.80 أي انه توجد علاقة إيجابية كلما زاد التفكير المجرد كلما زاد استخدام ميكانيزمات الدفاع

جدول(11)

يوضح ارتباط أبعاد التفكير المجرد مع ميكانيزمات الدفاع في المرحلة الجامعية

	إدراك العلاقات	الاستنتاج	الاستدلال	الاستنباط	الاستقراء
الكبت	0.530	0.801	0.000	0.800	1
الإسقاط	0.892	0.187	0.019	0.12	0.547
تكوين رد الفعل	0.979	0.814	0.001	0.451	0.505
نكوص	0.217	0.736	0.18	0.898	0.837
إعلاء	0.744	0.641	0.527	0.478	0.836
الإنكار	0.825	0.752	0.866	0.004	0.018
التعويض	0.907	0.805	0.923	0.000	0.621
الإزاحة	0.670	0.427	0.229	0.000	0.620
التبرير	0.866	0.131	0.285	0.345	0.002
التقمص	0.719	0.125	0.923	0.521	0.000
الكف	0.308	0.175	0.951	0.828	0.000
العزل	0.586	0.364	0.742	0.352	0.000

وكانت النتائج أن الطالبات ذوات الدرجات الأعلى في إدراك العلاقات كن يستخدمن جميع ميكانيزمات الدفاع ماعدا الكف،والطالبات الأعلى في الاستنتاج كن يستخدمن ميكانيزمات الكبت وتكوين رد الفعل والنكوص والإعلاء والانكار والتعويض، والطالبات الأعلى في الاستدلال كن يستخدمن الاعلاء والانكار والتعويض والتقمص والكف والعزل،أما الطالبات الأعلى في الاستنباط كن يستخدمن الكبت والنكوص والتقمص والكف، والطالبات الأعلى في الاستقراء كانوا أكثر استخداماً لميكانيزمات الكبت والاسقاط وتكوين رد الفعل والنكوص والاعلاء والتعويض والازاحة. وأكد هذه النتائج دراسة (غسان المنصور، 2018) والتي قام بها في كلية التربية بجامعة دمشق على 283 طالب وطالبه وكانت نتائجها وجود علاة ارتباطية بين ميكانيزمات الدفاع والتفكير عالي الرتبة كما أنه يوجد أثر لمتغير الجنس ومتغير التخصص في الدراسة على إستخدام ميكانيزمات الدفاع. وأيضاً دراسة درابو وآخرون Drapeau and other(2011) والتي هدفت الدراسة إلى معرفة آليات الدفاع التي يستخدمها كل من الرجال والنساء، وكانت عينة الدراسة 517 من النساء و 124 من الرجال، ولم تظهر فروق بين الجنسين في أدائهم علي مقياس الأداء الدفاعي. ودراسة ووكر (walker، 1979) إلى التعرف على تطور أنماط التفكير لدى (86) طالباً وطالبة من الجامعة، وفقاً لنظرية بياجية باستخدام برنامج تدريبي، وصمم لذلك اختبار يتكون من ستة مواقف أو مشكلات يتطلب حلها أن تتوافر لدى المفحوص أنماط معرفية من التفكير الشكلي التجريدي في عناصر ثلاثة هي: المنطق التركيبي (synthesitic) والمنطق الفرضي (Assumption)، والمنطق الاستنتاجي الاستدلالي (inference)، طبق هذا الاختبار قبل وبعد البرنامج، وقد خلصت الدراسة إلى وجود أثر دال احصائياً لهذا البرنامج على تطور ونمو التفكير عند الطلبة، حيث أوضحت النتائج القبلية أن ما نسبته (72٪) من الطلبة يقعون في مرحلة التفكير التجريدي، بينما وجد من النتائج العدية أن ما نسبته (91٪) من الطلبة يقعون في هذه المرحلة، وأنه توجد فروق جوهرية بين الذكور والإناث في النمط من التفكير.

خلاصة

ونستخلص في نهاية الدراسة أنه لا توجد فروق ذات دلاله احصائية بين درجات الطالبات علي مقياس التفكير المجرد في المرحلة المتوسطة والمرحلة الجامعية. كما لا توجد فروق ذات دلاله احصائية بين درجات الطالبات علي مقياس ميكانيزمات الدفاع في المرحلة المتوسطة والمرحلة الجامعية. وتوجد علاقة سالبة ضعيفة كلما زاد التفكير المجرد كلما قل استخدام ميكانيزمات الدفاع. كما توجد علاقة إيجابية كلما زاد التفكير المجرد كلما زاد استخدام ميكانيزمات الدفاع

المراجع

- إبراهيم، عبد الله سليمان (1994). الذكاء الإنساني وقياسه، لبنان، دارالمنهل اللبناني، مكتبة رأس النبع.
- بكر، محمد السيد حسين (2012). الحيل الدفاعية في مرحلة المراهقة لدى عينة من المصريين والسعوديين، مجلة مركز الارشاد النفسي، جامعة عين شمس،العدد 30، 359 – 311
- جابر، ليانا (2004) . أنماط التعلم وكيفية مراعاتها في غرفة الصف . عن الشركة العالمية للمعلومات (الانترنت) / http: / /www.qattanfoundation.org arabic /reseach /rua7 /edupaterns
- الدهيسات، عامر حمدان (2016). مدي استخدام ميكانيزمات الدفاع لدي طلبة المرحلة الثانوية وعلاقتها بالرضا عن الذات في لواء القصر، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، الأردن.
- الصبوة، محمد نجيب (1983). القدرة على تكوين التصورات العامة لدى مختلف الفئات السيكياترية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة.
- عبد الواحد، ابراهيم سليمان (2013). الذاكرة وما راء الذاكرة، رؤى وتطبيقات في مجال الإعاقة الفكرية، عمان – دار أسامة للنشر والتوزيع.

- عثمان، سيد أحمد، وأبو حطب، فؤاد عبد اللطيف (1978). التفكير: دراسة نفسية (ط2)، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- غالب، ردمان محمد (2004). أساليب التفكير لدى معلمي الثانوية قبل الخدمة . الشبكة العالمية للمعلومات (الانترنت) / http: / /www.ust.edu /journal / jss /jss – ar.php
- فرج، عثمان (1970).أضواء على الشخصية والصحة العقلية ' القاهرة، مكتبة النهضة المصرية .
- فرويد، أنا (1972). الأنا وميكانيزمات الدفاع، ترجمة صلاح مخيمر وعبده رزق، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- فهمي، مصطفي (1967). علم النفس في حياتنا اليومية، ط2، القاهرة، مكتب الخانجي.
- كوري، جيرالد (1985). الارشاد النفسي بين النظرية والتطبيق،ترجمة: طالب خفاجي، ط1، السعودية، أبها، المكتبة الفيصلية.
- ليندا دافيدوف (1978). مدخل إلي علم النفس ' ترجمة سيد الطواب، ط3، القاهرة، دار ميكجروهيل.
- مخيمر، صلاح (1981).المفاهيم – المفاتيح في علمالنفس، الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو المصرية.
- المنصور، غسان محمد (2018). ميكتنيزمات الدفاع وعلاقتها بالتفكير علي الرتبة: دراسة ميدانية على عينة من طلبة قسمي علم النفس والإرشاد النفسي في كلية التربية بجامعة دمشق، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، 16(2)، 43 – 84
- يونس، إنتصار (1984) . السلوك الانساني،القاهرة، دار غريب.

- Corsini, R.J.(1987).Concise Encylopedia of psychology; A wiley - Interscience publication, John wiley & Sons,New York.
- Cramer،P.(2002). Children`s use of defense mechanisms in reaction to displeasure caused by others،journal of Personality، 51(1)،78 – 94.
- Dellas، C. (2008).Quoted from land personality، thinking and imagining. An inter active Journal Creative Behavior، 12 (1): 211 – 219.
- Dasen، B (1979) "Are cognitive processes universal? A contribution
- to cross – cultural piagetian psychology . in N . warren(Ed.)، studies in cross – cultural psychology، (vol.1) London: Academic press.
- Drapeau، Martin ; Thompson، Katherine; PPetraglia، Jonathan; Thygesen، Kylie Louise، Serge .(2011). Defense Mechanisms and Gender: An Examination of two models of defensive functioning derived from the defense style Questionnaire، International Journal of Psychology and Psychological therapy، 1،11،149 – 155، Canada.
- Fabio، L F.& Cossutta mR.J.(2012). Are learning approaches and thinking style related ? A study in tow Chinese populations. The Journal of psychology،13(5)،469 – 489.
- Facione، P (2002) Critical Thinking: What Is It and Why It Counts?U.S.A: The California Academic Press.
- Furth، Hang G.(1981). Piaget and Knowledge:theoretical foundation، 2nd ed،Chicago: University of Chicago press.

- Gray، K. Cahee & Rush،L.(2011). Thinking about thinking: A Discussion of the development of cognition and language in children .San. The American annals of studies 135(3)، 222 – 226.
- Kwon، P. (2002). Hope defense mechanisms and adjustment implications false hope and defense hoplessness، Journal of Personality، 70(2)،207 – 231.
- Labinowicz . E.(1980). The piaget primer: Thinking، Learning، teaching، California: Addison Wesley.
- Lefrancois، G (1988) Psychology for Teaching. 6th ed، Belmont:
- Wadsworth Publish .
- Lipman، M (1996) "Critical Thinking: What Can It Be?". Educational Leadership،42. 46: 66 – 78
- Malone، Johanna; Cohen، Shiri; Liu، Sabrina ; Vaillant، George; Waldinger،Robert. (2013). Adaptive midlife defense mechanisms and late – life health، personality and individual differences، United State .
- Parekh، Maria ; Majeed، Hina ; Khan، Tuba ; Khan، Anum (2010). Ego defense mechanisms in Pakistani medical students: a cross sectional analysis. BMC Psychiatry، Pakistan.
- Payne، R (1991) Cognitive Abnormalities. New York: Basic Book.
- Smith، P. K.، Wigboldus، D. H. J.، &Dijksterhuis، A. (2008). Abstract thinking increases one's sense of power. Journal of Experimental Social Psychology، 44(2)، 378 – 385

- Vaillant G،E(1986). An empirically validated hierarchy of defenses mechanisms،Archives of General Psychology، vol 43(8)، pp 46 – 82.
- Von – Der – Lippe (1987). Character and defense: relationships between oral obsessive and Hysterical character traits and defense mechanism، Sandinavian journal of psychology 84، Vol 27(3)، pp 107 – 129.
- Walker، R (1979) "Written Piagetian task instruments". Development and Science Education، 63 (2):63 – 88.
- Wieb، V.(2002).parent – child attachment and defense mechanisms:A developmental perspective on risk – taking behavior in clinical sample of adolescents،unpublished PhD diss.، department of psychology،Simon Fraser University .